مجلة جامعة الملك سعود، م١٦، اللغات والترجمة، ص ص ١٠١-١٣٧ (١٤٢٤هـ، /٢٠٠٤م)

عن ترجمة المحسنات اللغوية في مقامات الحريري إلى اللغة الروسية

مرتضى غازي سيدعمروف

أستاذ مساعد، قسم اللغات الأوروبية، كلية اللغات والترجمة،

جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٣/١/٢٠هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٢٤/٢/٢٨ هـ)

ملخص البحث. تعد مقامات الحريري (لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري) قمة التطور في فن المقامة للأدب العربي، ولذلك كان في البلدان الأوروبية اهتمام كبير بدراسة هذه المقامات وترجمتها، وقد ترجمت مقامات الحريري إلى لغات أوروبية عدة، منها الإنجليزية والألمانية والفرنسية والروسية إلخ.، وتحتاج ترجمة المقامات من المترجم مهارة عالية لأهمية نقل البلاغة والسجع وبراعة الكلام، وكان هذا النوع من الترجمة اتجاها جديدا في دائرة موضوعات الترجمة من الأدب العربي إلى اللغة الروسية، وهذا كان محور بحثنا المتواضع في تجربة الترجمة الروسية لمقامات الحريري، لأن مقامات الحريري تكثر فيها محسنات لغوية مبنية على خصائص اللغة العربية مثل المقلوبات الحرفية واللفظية والرسائل الرقطاء والخيفاء والموصلة والمؤلفة من الحروف المنقوطة أو غير المنقوطة، التي أُدرجت في كتب البديع كنموذج الأدب الرفيع المستوى، والتي لايوجد مثلها في اللغة الروسية، نلتمس في بحثنا هذا مدى التزام المترجمين بالنص الأصلي أو ابتعادهم عنه، ونبحث مطابقة الترجمة الروسية مع نص المقامات وخاصة مع المحسنات اللغوية الموجودة فيها.

مقدمة

إن للنثر العربي في القرون الوسطى تأثيراً كبيراً في آداب العالم الإسلامي منذ ذلك الوقت إلي يومنا هذا، وتدل على ذلك البحوث والدراسات العلمية العديدة حول النثر العربي عامةً، والمقامات خاصةً، ويمكننا تسمية الفترة بين القرنين العاشر والثاني عشر بفترة المراحل في الأدب العربي بشكل عام والنثر العربي بشكل خاص.

ويعد فن المقامة فناً خاصاً "للمرحلة المدنية" في الأدب العربي في العصور الوسطى، وهي مرحلة تطور هذا الفن في المدن، وأثر فن المقامات تأثيراً كبيراً على آداب الشعوب الشرقية العديدة، وهنالك بعض الآراء تقول إن له دوراً هاماً في نشوء النثر الأوروبي المعروف بأدب الشطارة والشطار (picaresque) [١ ، ص ٤].

وتعد مقامات الحريري (لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري) قمة التطور في فن المقامة، ولذلك كان في البلدان الأوروبية اهتمام كبير بدراسة هذه المقامات وترجمتها، ويمكننا أن نعدّ ترجمة مقامات الحريري التي قام بها العالم الفرنسي سيلفيستر دي ساسي [٢] (Silvestre de Sacy) إلى اللغة الفرنسية ديباجة في دراسة مؤلفات الحريري، ونجد وصفاً مختصراً لبيبليوغرافيا الحريري في مؤلفات العالم الروسي أ.كريمسكي [٣] (А. Крымский) ، وكذلك نجد وصفاً عن مؤلفات الحريري في ضوء وصف المجتمع الأدبي لعهده، وذلك في الكتب المكرسة لتأريخ الأدب العربي لعلماء مثل هـ.جب [٤] (Gibb H.A.R.) ، وغرينباوم [٥] (G.von Grunebaum) ، ونيكولسون [٦] . (R.Nicholson) إلخ.

بدأت ترجمة مقامات الحريري إلى اللغات الأوروبية في القرن التاسع عشر الميلادي، وتمت ترجمتها إلي الفرنسية كما ذكرنا أعلاه على يد العالم الفرنسي سيلفيستر دي ساسي S. de Sacy (باريس، عام ١٨٢٢م)، وترجمها إلى الإنجليزية ثيودور بريستون

(Theodore Preston) (لندن، عام ١٨٥٠م)، وتشينيري وشتاينغاس (F.Steingass & Th.Chenery) (لندن عام ١٨٩٧م)، كما ترجمها إلى الألمانية (Friedrich Rückert) فريدريك ريكرت [٧، ص ص٧٠ -٧٩] (شتوتغارت، عام ١٨٤٤م) . وترجمها محمد شمس الدين إلى اللغة الفارسية، وكذلك قد ترجمت مقامات الحريري إلى اللغة العبرية على يد مترجم لا يعرف اسمه ونشرت في مجلة "أنباء آسيا" (Азиатский вестник) [8، ص ص ٥٢ -٥٦] . وقد ترجمت مقامات الحريري إلى اللغة التركية[٩]، وترجم بعض المقامات إلى اللغة الأوزبكية ونشر في مجلة "شرق يولدوزي" في طشقند [١٠ ، ص ص ٧٦ -٩٠].

وقد بدأت المحاولات الأولى لترجمة مقامات الحريري إلى اللغة الروسية في العشرينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، وتحتاج ترجمة المقامات من المترجم مهارة عالية لأهمية نقل البلاغة والسجع وبراعة الكلام وكان هذا النوع من الترجمة اتجاهاً جديداً في دائرة موضوعات الترجمة من الأدب العربي إلى اللغة الروسية في القرن التاسع عشر الميلادي، وهذا كان محور بحثنا المتواضع في التجربة التي مرّت بها الترجمات الروسية المختلفة لمقامات الحريري.

كان مؤلف إحدى الترجمات المترجم ن. كونوبليوف(Н. Коноплёв) (عام ١٨٣٢م). ولم يتقيد هذا المترجم في ترجمته للمقامة البرقعدية بنقل هيكل السجع، وترجم الشعر بكلام منثور، وكذلك كان أسلوب ترجمته معقداً و جافّاً، ولكنه أعطى معلومات مفيدة عن معاني بعض المفردات وعن البنية الفنية للمقامات في هوامش ترجمته]١١ ، ص ص ٤٧٤ -٤٨٤]، وكانت هناك ترجمة أخرى نشرت قبل هذا التاريخ، لمقامة بعنوان «Караван» (القافلة) في عام ١٨٢٦م، وهي المقامة الدمشقية [١٢ ، ص ص ٢٥١ - ٢٦٣]، وثالثة بعنوان «Золотая монета» (عام ١٨٣٠م)، وهي المقامة الدينارية [١٢ ،

ص ص ٤٢٠ -٤٢٧]. وكانت هذه الترجمة تتميز من الترجمات الأخرى بشكل تام، وقد تمكن المترجم د.ب.آزنوبيشين Д.П.Озноби шин من حفظ إيقاع النص، كما ترجم الشعر شعراً، وهناك بعض الآراء تقول إن مترجمها ليس (د.ب.آزنوبيشين) بل هو إ.آ.سينكوفسكي (13[(И.О.Сенковский، ص ١٠]، بعد ذلك قام إ.ن.خولموغوروف (И.Н.Холмогоров) بترجمة المقامة الدينارية (عام ١٨٧٧م) والمقامة الإسكندرية (عام ١٨٨٥م) [١٤ ، ص ص ٣٥٧ -٣٦٠]، إذن في القرن التاسع عشر الميلادي ترجمت إلى اللغة الروسية أربع مقامات للحريري فقط، وقد ترجمت إحداها مرتين، وجاءت الترجمات المذكورة بهدف تعريف القارئ الروسي على نماذج الأدب العربي في العصور الوسطى.

وأخيراً في عام ١٩٧٨م قام العلماء الروس في الدراسات الشرقية وهم: ف.م.باريسوف(В.М.Борисов) ، وأ.أ.دالينينه (А.А.Долинина) ، وف.ن.كيربيتشينكو (В.Н. Кирпиченко) بترجمة ٤٠ مقامة من ديوان مقامات الحريري إلى اللغة الروسية و نشرها [١]، وأغفلت فيها عشر مقامات، وهي ذوات الأرقام — ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، لأن هذه المقامات العشر تكثر فيها الألغاز والمحسنات اللغوية التي تعتمد على خصائص اللغة العربية، وبعد مرور تسع سنوات على الطبعة الأولى، أي في عام ١٩٨٧م صدرت الطبعة الثانية، وهي ترجمة كاملة لجميع مقامات الحريري[1] [١٥]، مع ترجمة المقدمة التي كتبها الحريري.

---

[1] ترجم ف. باريسوف ١٢ مقامة من المقامات وهي الحلوانية (٢)، والدمياطية (٤)، والمراغية (٦)، والاسكندرية (٩)، والسنجارية (١٨)، والبدوية (٢٧)، والرملية (٣١)، والتفليسية (٣٣)، والصعدية (٤٨)، والساسانية (٤٩)، والبصرية (٥٠)؛ وترجمت أ.دالينينه أغلبية المقامات و عددها ٣٢ مقامة؛ أما ف. كيربيتشينكو فترجمت ٥ مقامات وهي: العمانية (٣٩)، والتبريزية (٤٠)، والتنيسية (٤١)، والرملية (٤٥)، والحجرية (٤٧)، وشارك في ترجمة المقامة الدينارية كل من ف. باريسوف و أ. دالينينه. وفي بحثنا هذا قمنا بدراسة ترجمات بعض المقامات وهي المقامة الدينارية التي شارك في ترجمتها كل من ف. باريسوف و أ. دالينينه، والمقامة المراغية التي ترجمها ف. باريسوف، والمقامات المغربية (١٦)، والقهقرية (١٧)، والقطعية (٢٤)، والرقطاء (٢٦)، والسمرقندية (٢٨)، والطيبية (٣٢)، والملطية (٣٦)، والنجرانية (٤٢)، والشتوية (٤٤)، والحلبية (٤٦) التي ترجمتها أ. دالينينه.

لقد سعى المترجمون لنقل خصائص بلاغة مقامات الحريري إلى القارئ بالروسية، وفي الوقت نفسه أخذوا بعين الاعتبار أن الحالات الطبيعية للأدب العربي في العصور الوسطى قد يكون لها في الشكل الروسي طابع غير عادي ورشاقة زائدة، وهذا قد يسبب ظهور فكرة خاطئة عند القارئ عن المقامات، ورغم كثرة المحسنات اللغوية و الرشاقة الأسلوبية فإن مقامات الحريري ليست مجرد تركيب لكلمات ميتة بل هي عبارة عن حكايات حيوية زاهية.

ولهذا كان يتم في الترجمة شرح التعابير المجازية والاستعارات، وذلك بهدف تقليل الإيضاح والشرح للنص، وحفظاً للطابع الحي للحديث وأسلوب الحكاية، فمثلاً في المقامة الدينارية يشكو أبو زيد، وهو بطل رئيسي، من فقر ومصيبة جاءت عليه وعلى عائلته، ويقول:

... **واسْتَوْطَنَّا الوِهادَ؛**

أما في الشرح وإيضاح ما تدل عليه هذه الحالة:

((**الوهاد – جمع وهدة وهي ما انخفض من الأرض، معناه أنهم جعلوها وطناً لهم من الفقر حتى لا ترى نارهم الضيوف.**)) [١٦، ص ٢٧]

لكي تكون هذه العبارة واضحة ومفهومة في الترجمة بدون إيضاح وهوامش فقد ترجمت إلى اللغة الروسية كالآتي:

«Я на видном месте больше не жгу огней, боясь привлечь незваных гостей.» [١٥ ، ص ٢٥]

وترجمتها: **أنا لا أشعل ناراً في مكان مكشوف، خوفاً من الضيوف المتطفلين.**

وقد استقبلت الترجمة في علم الدراسات الشرقية الروسية بتقدير إيجابي، وفي الوقت نفسه كانت هناك آراء تقول إن المترجمين استخدموا قوافي زائدة في الترجمة [١٧ ،

ص ١٩٥]. وفي الحقيقة فإن لهذه الترجمة أهمية كبيرة، لأنها تمّت بالتزام روح المقامات المعتمدة على خصائص اللغة العربية، ولكننا نريد أن ننظر في مدى التزام المترجمين ببعض المحسنات اللغوية الموجودة في المقامات، وكيفية التحايل في الترجمة، حيث تختلف اللغة الروسية بعدم وجود هذه المحسنات بطبيعتها.

أولاً: في المقامة المغربية [١٦، ص ص ١٥٠-١٦٠]، وهي المقامة السادسة عشرة في ديوان الحريري، نقرأ:

" **وثُبْنَا نحنُ إلى استثارة مُلَحِ الأَدَبِ وعُيونه واسْتِنْباطِ مَعِينه منْ غُيُونه * إلى أَنْ جُلْنَا فيما لايَسْتَحِيلُ بالإِنْعكَاسِ * كَقولك (ساكِبُ كَاسٍ)...**"[١٦، ص ص ١٥٢-١٥٥]

وترجم هذا المقطع كالتالي:

«И стали для развлечения подбирать такие речения, которые справа и слева читаются и притом не меняются, как если бы ты сказал: «Лавы вал». [١٥، ص ٨٣].

ومعنى (Лавы вал) هو (**موج البركان**)؛

ونقارن المقلوبات العربية الأخرى بترجمتها إلى الروسية، وهي عبارات تزيد الواحدة عن سابقتها بكلمة، ونلاحظ أن المترجمين التزموا هذه الزيادة:

(**لُمْ أَخاً مَلَّ**) (.Город Акка дорог)

ومعناها: (**مدينة عكا غالية**)

(**كَبِّرْ رَجَاءَ أجْرَ رَبِّكَ**) (.Тесен луг - гул несет)

ومعناها: (**المرج ضيق يعكس صدى**)

(**مَنْ يَرُبَّ إذا بَرَّ يَنْمُ**) (.И дев в шалаш введи)

ومعناها: (**أنا مسرور بالزخرفة، وأنا أقدم وردة للجد**)

(**لُذْ بِكلِّ مُؤَمَّلٍ إذَا لَمَّ ومَلَكَ بَذَلَ**)

(тепел, хорош.») «Шорох – лепет ропота, а топор

ومعناها: (**الخشخشة لعثمة الدمدمة، والفأس دافئة (حادة وجيدة)**

ونواصل مقارنتنا:

"وإن أحببت تنظم * فقل للذي تعظم *

أُسْ أرْمَلا إذا عرا	*	**وارْعَ إذا المرءُ أسا**
أسْنِدْ أخَا نَباهَةٍ	*	**أبِنْ إخاءً دنَّســا**
أُسْلُ جنَابَ غاشِمٍ	*	**مُشاغِبٍ إنْ جَلَسا**
أُسْرُ إذا هَبَّ مِراً	*	**وارْمِ به إذا رَسا**
اسْكنْ تقوَّ فعَسَى	*	**يُسْعِفُ وقتٌ نَكَسا"**

وترجم بما يلي:

Затем он предлагает стихами не буквенный, а словесный перевёртыш.

Голодного подкармливай,
Обласкивай безродного,
Негодного отталкивай,
Порочного, бесплодного –
Свободного обычаи.
Обычаи свободного:
Бесплодного порочного
Отталкивай, негодного;
Безродного обласкивай,
Подкармливай голодного. [١٥، ص٨٤]

كما نلاحظ فإن المقلوبات العربية ابتداءً من المقلوبة ذات الكلمتين حتى المقلوبة ذات الكلمات الست ترجمت إلى مقلوبات في اللغة الروسية بمعان متكلفة، فهي لا تطابق الأصل إلا في الشكل، أي في شكل القراءة الذي أراده الحريري، حيث تقرأ العبارة من بدايتها كما تقرأ من نهايتها، باللفظ نفسه، ويستطيع الفاحص المدقق أن يتحقق من قراءة الترجمة الروسية بنفس الطريقة، وذلك بمقارنة رسم الحروف، فمثلاً في عبارة « Лавы вал» فإن الحرف الأخير هو الحرف الأول، وما قبل الأخير هو الثاني، والذي يسبق هو الثالث، ويشترك الحرف الرابع وهو الواسطة في القراءتين، وهكذا في باقي العبارات الترجمة. أما المقلوبة الشعرية في نفس المقامة، وكانت عبارة عن خمسة أبيات مبنية على مبدأ المقلوب الحرفي، فقد ترجمت إلى الروسية بعشرة سطور بمبدأ المقلوب اللفظي، واقتربت منها ببعض المعنى وليس كله.

وهذا يشهد للمترجم بصدق محاولة نقل المقامة بما استطاع من قدرة على التلاعب بالألفاظ.

ثانياً: المقامة القهقرية [١٦، ص ص١٦٣-١٦٧] وهي المقامة السابعة عشرة؛ وفي هذه المقامة ألف الحريري رسالة تقرأ من البداية إلى النهاية بمعنى، والعكس من النهاية إلى البداية بمعنى آخر، ونقارن هذه الرسالة مع ترجمتها:

"الإنْسانُ صنيعَةُ الإحْسانِ * ورَبُّ الْجَميلِ فعْلُ النَّدْبِ * وشيمَةُ الْحُرِّ ذَخيرَةُ الْحَمْدِ * وكَسْبُ الشُّكْرِ اسْتِثْمار السَّعادَةِ * وعُنْوانُ الكَرَمِ تَباشيرُ الْبِشْرِ * واسْتِعْمالُ الْمُدَاراة يُوجِبُ الْمُصافاةَ * وعَقْدُ الْمَحَبَّةِ يَقْتَضي النُّصْحَ * وصِدْقُ الْحَديثِ حِلْيَةُ اللِّسانِ * وفَصاحَةُ الْمَنْطِقِ سِحْرُ الأَلْبابِ * وشَرَكُ الْهَوَى آفَةُ النُّفوسِ * ومَلَلُ الْخَلائِقِ شَيْنُ الْخَلائِقِ * وسُوءُ الطَّمْعِ * يُبايِنُ الْوَرَعَ * والْتِزامُ الْحَزامَةِ * زِمامُ السَّلامَةِ * وتَطَلُّبُ الْمَثالِبِ * شَرُّ الْمَعايِبِ * وتَتَبُّعُ العَثَراتِ * يُدْحِضُ الْمَوَدَّاتِ * وخُلُوصُ النِّيَّةِ * خُلاصَةُ العَطِيَّةِ * وتَهْنِئَةُ النَّوالِ * ثَمَنُ السُّؤالِ *وتَكَلُّفُ الْكُلَفِ * يُسَهِّلُ الَخَلَفَ * وتَيَقُّنِ الْمَعُونَةِ

* يُسنِّي الْمَؤُونَة * وفَضْلُ الصَّدْرِ * سَعَةُ الصَّدْرِ * وزِينَةُ الرُّعاة * مَقْتُ السُّعاة * وجَزَاءُ الْمَدَائحِ * بَثُّ الْمَنَائحِ * ومَهْرُ الوَسَائلِ * تَشْفيعُ الْمَسائلِ * ومَجْلَبَةُ الغَوايَة * اسْتغْراقُ الْغايَة * وتجاوُزُ الْحدِّ * يُكِلُّ الْحدَّ * وتَعدِّي الأَدَب * يُخْبطُ الْقُرَبَ * وتَناسى الْحُقُوق * يُنْشئُ العُقُوقَ * وتَحاشِي الرِّيَب * يَرْفَعُ الرُّتَبَ * وارْتفاعُ الأَخْطار * باقْتحامِ الأَخْطارِ * وتَنَوُّهُ الأَقْدارِ * بمُواتاة الأَقْدارِ * وشَرَفُ الأَعْمال * في تَقْصيرِ الآمالِ * وإطالَةُ الْفكْرَة * تَنْقيحُ الْحكْمَة * ورَأسُ الرِّياسَة * تَهَذُّبُ السِّياسَة * ومَعَ اللَّجَاجَة * تُلْغَى الحاجَةُ * وعند الأَوْجالِ * تَتَفاضَلُ الرِّجالُ * وبتَفَاضُلِ الْهِمَمِ * تَتَفاوَتُ الْقيَمُ * وبتَزَيُّد السَّفيرِ * يَهِنُ التَّدْبيرُ * وبخَلَلِ الأَحْوالِ * تَتَبَيَّنُ الأَهْوالُ * وبمُوجبِ الصَّبْرِ * ثمرةُ النَّصْرِ * واسْتحْقَاقُ الإِحْمَادِ * بحَسْبِ الاجْتِهادِ * ووُجوبُ الْمُلاحَظَة * كِفاءُ الْمُحَافَظَة * وصَفاءُ الْموالي....

ثم قال هذه مائتا لَفْظَة...رَبُّ الإِحْسانِ صنيعَةُ الإِنْسانِ...

وجاءت الترجمة كما يلي:

Радость приносит слабость. Восхваления лучше награждения. Благородство смывает уродство. Лицемерие подстёгивает недоверие. Страсти рождают напасти. Надоедание уносит взаимопонимание. Охлаждение возбуждает снисхождение. Осмотрительность побеждает расточительность. Честь истребляет лесть. Обвинение подразумевает неуважение. Чистота лучшая красота. Желание увеличивает старание. Воспитание нелегкое испытание. Заботы порождают щедроты. Величие усмиряет злоязычие. Раздражение вызывает небрежение. Скупость умножает глупость. Учтивость умерщвляет строптивость. Ослушание навлекает старание. Дерзновение губит повиновение. Уважение убивает унижение. Знание подкрепляет дерзание. Удивление родит преклонение. Разумение несет успокоение. Разговоры сеют раздоры. Тороватость укорачивает плутоватость. Холод усиливает голод. Торопливость уничтожает позорливость. Терпение дарует умиротворение. Старания – последствия обещания. Учение – ленивых мучение. Осуждение порождает отчуждение. Желания – дети познания.

Затем он сказал:

уничтожает позорливость. Терпение дарует умиротворение. Старания – последствия обещания. Учение – ленивых мучение. Осуждение порождает отчуждение. Желания – дети познания.

Затем он сказал:

- Вот девяносто девять самых полезных слов, и кто без спора последовать им готов, для того это будет прекрасный завет, лучше которого на свете нет. А коли ты смысл другой получить желаешь, то с конца послание начинаешь. Смело читай получится складно, и все жемчужины нанизится ладно: *«Познания – дети желания. Отчуждение порождает осуждение. Мучение – ленивых учение»*, - так все наставления друг за другом переберёшь, пока до последнего не дойдёшь. [١٥، ص ٨٧-٨٨]

ولقد حاول المترجمون الوصول إلى الهدف بنجاح، وهو ترجمة الرسالة التي تقرأ من جهة بمعنى ومن جهة أخرى بمعنى آخر، ولكن كما نلاحظ هنا أيضاً يوجد عدم التطابق مع الأصل؛ لأن النص العربي للرسالة عبارة عن مائتي لفظة وترجم بتسع وتسعين لفظة، ولذلك نجد أن النص ترجم بمعنى قريب ولكن ليس بكامله، وقد بين مهارة الحريري عبر مهارة المترجم نفسه.

ثالثاً: في المقامة القطعية [١٦، ص ص٢٣٦ -٢٤٤] وهي المقامة الرابعة والعشرون، نقرأ:

... وجَلَسَ يَفُضُّ لَطائِمِ النَّثْرِ والنَّظْمِ * ونَحْنُ نَنْزَوِي مِنَ انْبِساطِهِ * ونَنْبَرِي لِطَيٍّ بِساطِهِ * إلى أنْ غَنَّى شادِينا الْمُغْرِب * ومُغَرِّدُنا الْمُطْرِب *

إلامَ سُعادُ لا تَصِلينَ حَبْلي * ولا تَأْوِينَ لي مِمَّا أُلاقي

صَبَرْتُ عليكِ حتى عِيلَ صَبْرِي * وكادَت تَبْلُغُ الرُّوحُ التَّراقي

وها أنا قَدْ عَزَمْتُ على انْتِصافٍ * أُساقي فيه خِلِّي مايُساقي

فإنْ وصْلاً أَلَذُّ به فَوَصْلٌ * وإنْ صَرْماً فَصَرْمٌ كالطَّلاقِ

قال فاسْتَفْهَمنا العَابِثَ بِالْمَثَانِي * لِمَ نَصَبَ الْوَصْلَ الأَوَّلَ ورَفَعَ الثَّانِي...

وترجم هذا المقطع كالتالي:

«Присутствие оборванца терпеть нам было невмочь, захотелось прогнать его прочь, но тут он песню завёл удивительную, и при этом трель подпустил восхитительную:

Отчего ты порвала верёвки страсти?
За терпенье, Суад, заслужил я награду!

Коль душа моя просится вон из тела –
В чём, скажи, для неё увижу усладу?

Я за муки заслуживаю сострадания,
Ты же в них для себя находишь отраду.

Коли хочешь – навек мы соединимся,
Коли хочешь – навек поставим преграду.

Мы спросили певца:

- Скажи, почему ты после глагола «заслуживать» ставишь разные падежи? [١٥، ص ١١٦]

كما نرى أن الترجمة جاءت ناجحة بشكل عام، وفي ترجمة الجملة (**لم نصب الوصل الأول ورفع الثاني...**)، فبدلاً من كلمة "**وصل**" (соединение) أخذ المترجمون الكلمة الروسية (заслуживать) تقابلها بالعربية (**استحق**)، وترجمة السطر الأخير: **لماذا جعلت بعد الفعل "استحقّ" حالتين مختلفتين للاسم؟** أي أنهم اعتماداً على قواعد اللغة الروسية اختاروا فعلا ذا مظهرين (заслуживать, заслужить) يلزم بعدهما استخدام الاسم في حالتين مختلفتين،[٢] وبهذه الطريقة وجد المترجمون حلاً لشرح خصوصية اللغة العربية في هذا المكان.

(٢) في اللغة الروسية حالات إعرابية بعضها يشبه ما في العربية، مثل الحالة الاسمية وحالة الجر و المفعول به وهناك حالة المقصود، وتبين الاسم الموجه إليه الحديث، والمراد من المثال أن الفعل نفسه يأتي بعده الاسم في حالة المفعول به مرّة، وفي حالة المقصود مرة أخرى، وذلك حسب المظهر (النوع)، وهي حيلة لطيفة من المترجم ليكون صادقاً ما أمكن في الترجمة.

أما بعد هذا المقطع فجاءت ألغاز لغوية، حيث تناول الحريري اثنتي عشرة مسألة وفق عدد الحاضرين. ونضرب مثلاً من الترجمة حيث نقرأ فيها:

Кто бы из вас ответить мог: девятибуквенный есть предлог, после которого мы ставим вопрос «кому?», а если захочется из вас одному спросить «кого?», то он невольно предлог этот сделает формой глагольной, а коли его разделите на два слова, вопрос «кому?» зададите снова. [١٥، ص ١١٧]

(благодаря, благодарить, благо даря)[٣]

أي ترجمت إلى ما يلي: "من منكم يستطيع أن يجيب عن هذا السؤال: يوجد حرف ذو تسعة حروف نسأل بعده سؤال "لمن؟" (سؤال حالة المقصود إليه)، وإن أراد أحدكم أن يسأل "من؟" فقد جعله فعلاً، وإن قسمناه إلى قسمين نسأل "لمن؟" مرةً أخرى.."

كما نلاحظ فإن هذا المقطع من الترجمة لا يطابق الأصل الذي ينص: "**فما كلمة هي إن شئتم حرف محبوب * أو اسم لما فيه حرف حلوب**". (لغز لغوي عن كلمة نعم – تصديق الأخبار او العدة عند السؤال والنعم اسم الإبل).

والمسائل اللغوية الأخرى في هذه المقامة مثل: سراويل (مفرد) وسراويلات (جمع)، وصيارفة وصياقلة، وسين المستقبل، وعندئذ وإلى عنده، ولدن، ويا وأي، وباء القسم، والتأنيث والتذكير عند استخدام العدد من الثلاثة إلى العشرة، والموقع يجب فيه المراتب على المضروب والضارب (عيسى وموسى)، ومهما مركبة ومهما من أدوات الشرط، وضيف وضيفن، ترجمت إلى الروسية بالألفاظ التالية:

---

(٣) نلاحظ هنا أن اللفظ المعني في السؤال هو الكلمة الأولى إلى اليسار بين القوسين، وهو الحرف المكوّن في الكتابة من تسعة حروف، أما الكلمة الثانية فهي صيغة الفعل، وفي النهاية قسمت الكلمة الأولى إلى كلمتين ليتم اللغز كما اراده المترجم.

около (حوالي)، кол (وتد)، рой (ثول) (إحفر)، знать (أشراف) (يعرف)، скот (مواشي)، кот (قطة)، заточить(يحبس) (يسنّ)، дай (أعطي، هات)، (йад =яд) (سمّ) ، внутрь (إلى الداخل)، внутри(في الداخل)، сокол(نسر)، колос(سنبلة)، мой (إغسل) (ضمير الملكية)، лук(بصل)، гость(ضيف)، кость (عظام)،

أي ترجمت الألفاظ المذكورة في اطار إمكانيات اللغة الروسية.

رابعاً: في المقامة الرقطاء [١٦، ص ص ٢٥٨ -٢٦٩] وهي المقامة السادسة والعشرون، نقرأ الآتي:

فلمَّا حَضَرْنا بابَ أميرِ طُوس * آنَسْتُ أنْ لا بَأْسَ ولا بُوس * فاسْتَدْعَيْتُ دَواةً وبَيْضاء * وأنْشَأْتُ رِسالَةً رَقْطاء * وهِيَ:

أخْلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ وبِعَقْوَتِه يُلَبُّ وقُرْبُهُ تُحَف ونَأْيُهُ تَلَف وخُلَّتُهُ نَسَب وقَطِيعَتُهُ نَصَب . . .

حيث ترجمت إلى ما يلي:

«На милость эмира я надеялся и решил, что мрак над моей головой рассеялся. Когда мы пришли, я чернил и бумаги спросил и послание пятнистое тут же изобразил – то есть согласные с гласными в нём я чередовал и эмира так восхвалял:

«Наш эмир у народа кумир. Обычай у эмира народу мил, и народ его полюбил, а любовь эмира любого манит, удаленье же ранит . . .» [١٥، ص ١٢٤-١٢٥]

إن التصرف في النقل والترجمة جعل هذه العبارة كما يأتي:

"إن أميرنا محبوب لدى الشعب، وكذلك فإن عاداته محبوبة أيضاً، وأحبه الشعب، ويتقرب أفراد الشعب إلى الأمير بحبه، لأن البعد عنه يؤذي".

وهذه الرسالة الرقطاء، سميت باسمها لأن أحد حروفها منقوط و الآخر غير منقوط، والحروف المنقوطة من مميزات اللغة العربية، وقد ترجمت هذه الرسالة إلى اللغة الروسية في حدود إمكانياتها اللغوية، ففي ترجمة الرسالة تتناوب الحروف الروسية الصائتة مع الحروف الصامتة، وهذا يدل على براعة المترجمين وحرصهم على نقل المقامة العربية بشكل قريب من الأصل، وإن اختلفت الطريقة للتمايز بين اللغتين.

خامساً: المقامة المراغية [١٦، ص ص٤٩ -٦٠] وهي المقامة السادسة.

في المقامة المراغية ألف أبو زيد رسالة للأمير واستخدم فيها أسلوب ((الخيفاء)) *(تناوب الكلمات ذوات الحروف المعجمة مع ذوات الحروف المهملة)*، يقول:

((... **أَوْ تُنْشِئَ لِي أَمامَ ارْتِحالك، رِسالةً تُودِعُها شَرْحَ حَالِكَ، حُرُوفُ إِحْدَى كَلِمَتَيْها يَعُمُّها النُّقط، وحُرُوفُ الأُخْرَى لَمْ يُعْجَمْنَ قَط**، ..

«. . . прошенье я должен написать, в котором слова бы так размещались, чтобы согласные с гласными перемещались, а вступление к прошению казалось бы голым: содержало бы лишь имена и глаголы, чтобы строго они чередовались, а глаголы меж собой рифмовались . . . . » [١٥، ص ٣٨]

حيث تترجم:

" . . . عليّ أن أنشئ رسالة تقع فيها الكلمات بتناوب حروفها الصامتة مع الحروف الصائتة، وأما المقدمة للرسالة فأن تكون خاليةً، أي تحتوي أسماء وأفعالاً فقط وتستخدم الأفعال على القافية (السجع). . . "

كما نرى أن المقطع الذي يوضح طلب إنشاء الرسالة، تم تغيير مضمونه من قبل المترجمين آخذين بعين الاعتبار إمكانات اللغة الروسية، علماً أن الحروف المنقوطة وغير

المنقوطة خاصة باللغة العربية وغير موجودة في الروسية، ونقارن جزءًا من الرسالة مع ترجمته:

((... وقال ألقِ دَوَاتَكَ واقْرَبْ، وخُذْ أدَاتَكَ واكْتُبْ:

الكَرَمُ ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعُودِكَ يَزِينُ * واللُّؤْمُ غَضَّ الدَّهْرَ جَفْنَ حَسُودِكَ يَشِينُ * والأَرْوَعُ يُثِيبُ * والْمُعْوِرُ يَخِيبُ * والْحُلاحِلُ يُضِيفُ * والْمَاحِلُ يُخِيفُ * والسَّمْحُ يُغْذِي * والْمَحِكُ يُقْذِي * والعَطاءُ يُنْجِي * والْمِطالُ يُشْجِي * الدُّعَاءُ يَقِي * والْمَدْحُ يُنْقِي...))

« . . . и так продолжал:

- Проситель, поди приготовь чернила, садись и пиши, дабы сказанное не уплыло:

Благородство украшает, низость очерняет. Прекрасный одаряет, порочный отнимает, степенный угощает, коварный устрашает, щедрый утоляет, крикливый утомляет. Посул иссушает, подарок избавляет, хваленье очищает, молитва охраняет...» [١٥، ص ٣٩]

وتبين المقارنة أن الجملتين الأوليين ((**الكرم ثبت الله جيش سعودك يزين * واللؤم غض الدهر جفن حسودك يشين**)) ترجمتا إلى: ((Благородство украшает, низость очерняет.))، فلم ترجموا ((**ثبت الله جيش سعودك * وغض الدهر جفن حسودك**))، وذلك التزاماً لطلب حدّده المترجمون بأنفسهم، أي تناوب الأسماء مع الأفعال، وأما ترجمة مضمون الرسالة فجاءت بشكل عام مطابقةً للأصل.

سادساً: في المقامة السمرقندية [١٦، ص ص٢٨٦ -٢٩٠] وهي المقامة الثامنة والعشرون، نقرأ من خطبة الإمام في المسجد:

((**الْحَمْدُ لِلهِ الْمَمْدُوحِ الأَسْمَاء والْمَحْمُودِ الآلاء والواسِعِ العَطاء الْمَدْعُوِّ لِحَسْمِ اللأواء...**))

وجاءت في الترجمة :

«Аллах велик, имена его восхваляются, милости воспеваются, дары его обильны, заступничество всесильно...» [١٥ ، ص ١٣٠]

فالعبارة تصبح :

"الله أكبر، أسماؤه ممدوحة، ورحمته محمودة، هباته وافرة (واسع العطاء)، وشفاعته واسعة."

إن النص الأصلي عبارة عن ٢٣٤ كلمة لم يستخدم فيها حرف منقوط ، أما في الترجمة فلا تبدأ أي كلمة بحرف ساكن مجهر. وهناك أمثلة مشابهة في المقامة الحلبية.

سابعاً: المقامة الطيبية [١٦ ، ص ص ٣٣٣-٣٦١] وهي المقامة الثانية والثلاثون ، ونقرأ في هذه المقامة ما يلي :

"...واستَشْرَفْنَا الْفَقيهَ الْمَنْهُودَ إلَيْه * أَلْفَيْتُهُ أَبَا زَيْد ذا الشُّقَرِ والْبُقَرِ * والفَواقِرِ والفقَرِ * وقَد اعْتَمَّ الفَقْداء * واشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ وقَعَدَ القُرْفُصَاءَ * وأعيانُ الْحَيِّ * به مُحْتَفُّون * وأطْلاطُهُم عليه مُلْتَفُّون * وهو يَقُولُ سَلُوني عنِ الْمُعْضلات * واسْتَوْضحُوا منِّي الْمُشكلات * فَوَالَّذي فَطَرَ السَّمَاء * وعَلَّمَ آدَمَ الأسْماء * إنِّي لَفَقيهُ الْعَرَب العَرْباء * وأَعْلَمُ منْ تَحْتَ الْجَرْبَاء * فَصَمَدَ لَهُ فَتىً فَتيقُ اللِّسَان * جَرِيءُ الْجَنَان * وقالَ إنِّي حاضَرْتُ فُقَهَاءَ الدُّنْيا * حَتَّى انْتَخَلْتُ منْهُمْ مائَةَ فُتْيا * فإنْ كُنْتَ ممَّنْ يَرْغَبُ عنْ بَنَات غَيْر * ويَرْغَبُ منَّا في مَيْر * فاسْتَمِعْ وأجِبْ * لِتُقَابِلَ بِمَا يَجِبْ ...

وجاءت هذه القطعة في الترجمة :

Когда все сошлись и стало тихо, мы хорошенько разглядели факиха – и узнал я в нём Абу Зейда, обманщика и хитреца, любителя острого словца. Ноги поджав, он сидел на холме, закутавшись в плащ и в огромной чалме. Люди плотным колцом его окружали и глаз с него не спускали. А он говорил:

- Готов разрешить я задачи самые трудные, разъяснить вопросы самые смутные. Клянусь тем, кто над нами небеса расстелил и названьям предметов нас научил, я самый великий факих на свете, предо мной другие - как малые дети!

Тут выступил некий юноша – храбро, словно орёл, - и речь такую повёл:

- Знавал я факихов весьма учёных, к величайшей мудрости приобщённых; из их досточтимых мнений я позаимствовал шестнадцать решений. Если ко лжи отвращение ты питаешь и добыть от нас пропитанье желаешь, то верно реши все мои задачи – ничего от нас не получишь иначе! [١٥، ص ص ١٤٨ -١٤٩]

كما نرى جاءت الترجمة مطابقة بشكل عام للنص العربي عدا جملة واحدة وهي: **"انتخلت منهم مائة فتيا"** ، والتي ترجمت إلى:

.из их досточтимых мнений я позаимствовал шестнадцать решений

"انتخبت من آرائهم المحترمة ست عشرة مسألة"

وفي النص العربي جاءت "مائة فتيا" أي فتوى وهي المسائل التي يفتى بها، وكل منها مبني على لغز لفظي، ونضرب بعضها كمثال: "قال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله * قال انتقض وضوءه بفعله * (فالمعنى القريب للفظ النعل هو الحذاء المعروف بالمداس ولمسه لا ينقض الوضوء بخلاف المعنى البعيد المقصود من النعل وهو هنا: الزوجة). ومثال آخر: قال فإن توضأ ثم أتكأه البرد * قال يجدد الوضوء من بعد * (أي أضجعه على صورة المتكئ، والبرد ضد الحر، وإتكاء البرد لا ينقض الوضوء بخلاف المعنى المراد وهو النوم، ومنه قوله تعالى ﴿ **لايَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدا ولاشَرَابا** ﴾ (سورة النبأ، الآية ٢٤). وجاء الحريري بمائة مسألة لغزية في المسائل الفقهية، واستخدم الألفاظ المتعددة المعاني مثل (الأنثيان بمعنى الأذنان)، و(الثعبان بمعنى جمع ثعب وهو مسيل الوادي)، و(الضرير حرف الوادي والبصير الكلب)، الخ. وفي الترجمة التجأ المترجمون إلى إمكانيات اللغة الروسية، وبدلاً عن المسألة الواردة في المقامة جاءوا بمسألة مقابلة في الروسية:

«Сказал ему юноша:

- Отвечай-ка без промедления: допустимо ль привратнику ключи использовать при омовении?

Абу Зейд ответил:

- Допустимо: это легко, если они недалеко.» [١٥، ص ١٤٩]

وتترجم كما يلي:

"قال له الشاب:

– أجب دون تمهل: أيجوز لبواب استخدام المفاتيح عند الوضوء؟

أجاب أبو زيد:

– يجوز، وهذا سهل، إذا كانت هي غير بعيدة."

ألف المترجمون هنا لغزاً مبنياً على اللعب بألفاظ روسية بدلاً مما جاء في المقامة، واستخدموا فيه كلمة (ключ) جمعها (ключи)، أي مفتاح (مفاتيح) أو ينبوع (ينابيع)، وبهذه الطريقة ألفوا ستة عشر لغزاً، واستخدموا فيها كلمات روسية متعددة المعاني مثل: кисть, кисти أي كف، أكف، وفرشة، فرش للرسم؛ лопатка أي جاروف، جواريف ولوح، ألواح، وغيرها.

ثامناً: المقامة الملطية [١٦، ص ص ٣٩٠-٤٠٥]، وهي المقامة السادسة والثلاثون، وتتضمن ألغاز أبي زيد بالمقايضة، أي بما يماثلها من الكلام، ونقرأ فيها:

يا مَنْ سَما بذَكَاء * في الفَضْلِ وارِي الزنادِ

ماذا يُماثِلُ قَوْلي * جُوعٌ (*) أُمِدَّ بِزَادِ (**)

(*) جُوعٌ هو معلوم، (**) أُمِدَّ بكذا أعطاه، وفي نهاية هذه المقامة أتى بما يماثل هذه الأحاجي المودعة فيها، فنقرأ: أما جُوعٌ أُمِدَّ بِزَادٍ فمثله طوامير؛ (طوامير جمع طامور أو طومار وهو الصحيفة) ومعنى طوى: جوع، ومير من ماره الطعام يميره مثل قوله أمد بزاد.

هكذا جاء في المقامة، وأما الترجمة فقد جاءت كالتالي:

О ты, адиб красноречивый, полный сил!
Каким предметом обозначишь «измельчил»? [١٥، ص ١٦٦]

ومعناها:

"يا أيها الأديب الفصيح الكامل القوة!
بأي شيء تعبر عن قولنا "سَحَقَ ؟"

والكلمة الروسية «измельчил» تعني (قَطَّعَ قِطَعًا صَغِيرَةً، قَطَّعَ، جَزَّأَ، دَقَّ، سَحَقَ)، وأعطى المترجمون في هامش الترجمة حلاً للغز هو الكلمة الروسية «потолок» التي تعني (سقفٌ) ، ولكن هناك كلمة أخرى وهي فعل «толочь» و «потолочь» ، والفعل الماضي للغائب المفرد المذكر هو «толок» و «потолок» وتعني "سَحَقَ".

فكما نرى، تطابقت الترجمة مع النص في الأسلوب فقط، وليس بالمعنى، إذ جاء الحريري بعشرين أحجية مبنية على اللعب بالألفاظ اللغوية العربية، أما المترجمون الروس فقد جاءوا بعشرين أحجية لغوية روسية لا تطابق نص المقامة إلا في الأسلوب.

وكذلك في المقامة النجرانية [١٦، ص ص ٤٦١ -٤٧٣] نقرأ مايلي:

وأنْشَدَ مُلْغزًا في مِرْوَحَةِ الْخَيْشِ

وجارِيَةٍ في سَيْرِها مُشْمَعِلَّة * ولَكِنْ عَلَى إثْرِ الْمَسِيرِ قُفُولُها
لَهَا سَائِقٌ مِنْ جِنْسِهَا يَسْتَحِثُّها * على أَنَّهُ في الإحْتِثَاث رَسِيلُها
تُرَى في أوَانِ القَيْظِ تَنْطُفُ بِالنَّدَى * ويَبْدُو اذا وَلَّى الْمَصِيفُ قُحُولُها

وترجمت هذه الأبيات كالتالي:

И загадал он нам загадку, которой они не слыхали, - о парусиновом опахале:

Девица спешит то вперёд, то назад,
Широкие полы от бега шуршат.
Её подгоняет и сам с ней бежит,
Не зная покоя, безжалостный брат.

В жару они дарят нам каплю дождя,
А кончится лето и дождь прекратит. [١٥، ص ١٩٢]

وهي ترجمة قريبة من معنى الأبيات في المقامة.

والملغزات في الموضوعات المختلفة مثل مروحة الخيش، وحابول النخل، والقلم، والميل، والدولاب، والمزملة، والظفر، وحلب الكرم ، والطيار، وفي غيرها من الموضوعات الواردة في هذه المقامة ترجمت إلى الروسية بموافقة النص الأصلي.

وتاسعاً: في المقامة الشتوية [١٦، ص ص٤٩٥ -٥١٣] وهي المقامة الرابعة والأربعون، التي تسمى أيضاً اللغزية وهي تتضمن إنشاء أبي زيد قصيدة في ألغاز؛ نستشهد بجزءٍ منها:

عِنْدي أَعاجيبُ أَرْوِيها بلا كَذِبِ * عن العِيانِ فَكَنُّوني أبا العَجَبِ
رَأَيْتُ يا قَوْمِ أَقْوَاماً غِذاؤُهُمُ * بَوْلُ الْعَجُوزِ وما أَعْنِي ابْنَةَ الْعِنَبِ

(بول العجوز) لبن البقرة والعجوز أيضاً من أسماء الخمر

ومُسْنِتِينَ منَ الأَعرابِ قُوتُهُمُ * أنْ يَشْتَوُوا خِرْفَةً تُغْنِي مِنَ السَّغَبِ

(الخرفة) القطعة من الجراد

وقادِرين مَتَى ماساءَ صُنْعُهُمُ * او قَصَّرُوا فيه قالوا الذَّنْبُ للحَطَبِ

(القادر) الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها

وكاتِبينَ وما خَطَّتْ أناملُهم * حَرْفاً ولا قَرَؤُوا ما خُطَّ في الكُتُبِ

(الكاتبون) الخرازون، يقال كتب السقاء والمزادة إذا خرزهما وكتب البغلة أو الناقة إذا جمع بين شفريها وخاطهما.

وجاءت ترجمة هذه الأبيات كما يلي:

Я правду вам, друзья, скажу – правдивей не бывает!
Уж сколько я видал чудес – не всякий повидает!

Я видел в городе одном невиданное диво:

Там ветер то продвинет вал*, то вновь отодвигает.

Смущает многие умы пространная картина:
Гурты* хозяин в кошельке свободно умешает.

И в этом городе леса* среди прудов и речек –
Не обиталище зверей, но в ловле помогает.

На горе разум дан тому прищельцу, кто удивит:
Барашки* в море там плывут и по небу летают! [١٥، ص ٢٠٦]

В этом стихотворении рассказ о чудесах основан на омонимах. В данном случае слово «вал» употреблено в значении не «городская стена», а «волна».
«Гурт» – здесь ребро чеканной монеты.
«Леса» – здесь рыболовная нить.
«Барашки» – здесь пенистые волны или перистые облачка. [١٥، ص٢٥٤]

تبين مقارنة ما ورد في القصيدة التي جاءت في النص الأصلي بما ورد في القصيدة التي جاءت في الترجمة أن الترجمة تطابق الأصل في المبدأ فقط، إذ أنها بعيدة من الأصل في المضمون، حيث ترجمت إلى ما يلي:

أقول لكم ، يا أصدقائي، حقيقة لا أحق منها * رأيت لكم أعاجيب، لم يرَ مثلها !
رأيت في مدينة عجبا غير معروفٍ * هناك ريح تدفع (جداراً)، ثم تسحبه،

هذه القصيدة مبنية على الكلمات متعددة المعنى، فهنا كلمة (вал) ليست بمعنى جدار كما يتبادر للذهن ، بل بمعنى موج، أمواج.

يعجب عقول الكثير المنظر الغريب * رجل يضع (قطيعه) في محفظته،

هنا كلمة (гурты) بمعنى جانب النقد المعدني (حافة النقد)، وليس القطيع من الماشية.

في هذه المدينة (غابة) بين البحيرات والنهر *

وهي ليست مكان الحيوانات، بل تساعد في الصيد.

هنا كلمة (леса) لاتعنى (غابة) بل هي خيط الصنارة لصيد الأسماك.

والمسافر عقله في حيرة، لأنه يرى *

(الأغنام) تسبح في البحر وتطير في السماء.

هنا كلمة (барашки) جاءت بمعنى الأمواج أو السحاب، وليست بالمعنى القريب الذي هو الأغنام.

كما نرى فقد ألف المترجمون قصيدة جديدة مبنية على اللعب بالكلمات الروسية المتعددة المعاني، وهي لا تطابق الأصل إلا في المبدأ، وتختلف عن الأصل ليس في المضمون فقط، بل في الحجم أيضاً، إذ جاءت القصيدة في الأصل في ثمانية وأربعين بيتاً استخدم فيها ست وخمسون كلمة ملغزة، أما الترجمة جاءت في اثنين وعشرين بيتاً استخدم فيها سبع وعشرون كلمة ملغزة، واستخدم المترجمون عند ضرورة نقل عناصر النص الشعري غير الموجودة في اللغة الروسية تشابهاً في دائرة إمكانات اللغة الروسية بأسلوب آخر.

وعاشراً: في المقامة الحلبية [١٦، ص ص ٥٢٢ -٥٤١]، وهي المقامة السادسة والأربعون وتتضمن عشرة أنواع من المحسنات اللغوية مثل الأبيات العواطل، أي الأبيات المؤلفة من كلمات جميع حروفها خالية من النقط؛ و" الأبيات العرائس"، وهي التي تكون جميع حروف كلماتها منقوطة؛ والأبيات الأخياف، أي التي ألفت بأسلوب "الخيفاء"، بتناوب الكلمات ذوات الحروف المعجمة مع ذوات الحروف المهملة؛ والأبيات التي استخدم في تأليفها تجنيس الخط؛ والأبيات المطرفة، أي الأبيات التي يشتبه طرفاها؛ والأبيات التي يشارك في كلماتها حرف "السين"؛ والأبيات التي يشارك في كلماتها حرف "الصاد"؛ والأبيات التي يشارك في كلماتها حرف "السين" ويمكن تبديله بحرف "الصاد"؛

وكذلك الأبيات المؤلفة لتمييز الظاء من الضاد وننظر في طرق ترجمتها إلى الروسية من حيث المضمون والشكل.

ونقرأ في المقامة:

"... وقال له أنْشِدِ الأَبْيَاتَ العَواطِل * وأحْذَرْ أنْ تُماطِل * فَجَثا جَثْوَةَ لَيْث * وأَنْشَدَ مِنْ غَيْرِ رَيْث

أَعْدِدْ لِحُسَّادِكَ حَدَّ السِّلاح * وأَوْرِدِ الآملَ وِرْدَ السَّماحْ

وصارِمِ اللَّهْوَ ووَصْلَ الْمَها * وأعْمِل الكُومَ وسُمْرَ الرِّماحْ.."[١٦، ص٥٢٤]

ترجمت إلى ما يلي:

«... и строго ему приказал:

- Без промедления сочини ты мне стихи прекрасные, чтобы каждое слово начиналось с глухой согласной.

Мальчик вскочил, как юный лев, и продекламировал нараспев:

Ты хитрые козни противнику строй –
Пускай потеряет противник покой!

Приятелю щедрость пожалуй свою –
Печали тогда потекут стороной . . . » [١٥ ، ص ٢١٣]

كما تبين مقارنة النص الأصلي مع الترجمة أن الترجمة جاءت مطابقة للأصل في المضمون، ونرى هنا البيتين الأولين منه مع ترجمتهما، أما الطلب الأساسي الذي ألفت الأبيات لأجله فجاء في الترجمة بطريقة أخرى وذلك اعتمادا على إمكانات اللغة الروسية، حيث ترجمت الجملة: "أنشد الأبيات العواطل..." إلى: "أَلّفْ لي أبياتاً رائعةً دون تمهل، بحيث تبدأ كل كلمة فيها بحرف صامت مهموس." وتمكن المترجمون بالتزام القاعدة التي

اخترعوها بأنفسهم، وبدؤوا جميع الكلمات في ترجمة هذه الأبيات بحرف صامت مهموس.

ونرى مقطعا آخر من نفس المقامة:

" . . . قالَ لَهُ اجْلُ الأبياتَ العَرَائس * وإن لَمْ يَكُنَّ نَفَائس * فَبَرى القَلَمَ وقَطّ * ثم احْتَجَرَ اللَّوْحَ وخَطّ

فَتَنَتْني فَجَنَّنَتْني تَجَنّي * بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي

شَغَفَتْني بِجَفْنِ ظَبْيٍ غَضِيضٍ * غَنِجٍ يَقْتَضي تَغَيُّضَ جَفْني..."[١٦، ص٥٢٦]

حيث ترجم إلى ما يلي:

« . . . Напиши мне стихи изящные, тонкие, чтобы в начале слов были согласные плавные лишь и звонкие.

Мальчик не задумываясь такие стихи написал:

Звенит, залываясь весельем вода;
Взошла на небесах голубая звезда.

Жемчужные блики в бокалах друзей –
Воды да вина вековая вражда . . . » [١٥، ص ٢١٤]

كما لاحظنا من خلال المقارنة أن طلب تأليف الشعر في المقامة كان تأليف "الأبيات العرائس"، أي تاليف الشعر باستخدام الكلمات المزينة بنقط، وفي نفس الوقت استخدم هنا أسلوب "الموصل" [١٨،١٩] ، حيث تكتب جميع الحروف فيها بشكل متصل. أما الجملة "اجل الأبيات العرائس" ترجمت إلى: "اكتب لي أبياتاً جميلة رقيقة، بحيث يكون في بداية كل كلمة حرف صامت مجهور". وتمكن المترجمون من مراعاة هذا الطلب الذي وضعوه أمام الترجمة بأنفسهم، وألفوا قصيدة جديدة بعيدة في مضمونها عن النص الأصلي.

نظرنا أعلاه في المقامة المراغية رسالة للأمير ألفها أبو زيد باستخدام أسلوب "الخيفاء" (تناوب الكلمات ذوات الحروف المعجمة مع ذوات الحروف المهملة)، وفي هذا المقطع من المقامة نقرأ قصيدة ألفت بنفس الطريقة، حيث كتب:

فَقَالَ لَهُ ارْقُمِ الأَبْيَاتَ الأَخْيَاف * وتَجَنّب الخلاف * فَأَخَذَ القَلَمَ * ورَقَم

اسْمَحْ فَبَثُّ السَّماحِ زَيْنٌ * ولاَ تُخِبْ آملاً تَضَيَّفْ

ولا تُجِزْ رَدَّ ذِي سُؤَالٍ * فَتَّنَ أمْ في السُّؤَالِ خَفَّفْ

ولاَ تَظُنَّ الدُّهُورُ تُبْقِي * مَالَ ضَنِينٍ ولو تقشّف

واحْلِمْ فَجَفْن الكرامِ يُغْضِي * وصَدْرُهُمْ في العَطاءِ نفْنفْ

ولاَ تَخُنْ عَهْدَ ذِي وِدادٍ * ثَبْتٍ ولاَ تَبْغِ ما تَزَيَّفْ

Старик сказал ему:

- Стихи пятнистые на долю тебе достались, напиши их так, чтоб в начале слов согласные с гласными чередовались.

Был калам наготове в его руке, и юноша быстро написал на доске:

Огорчила Рукейя упрёком меня,
Отвернулась, пошла, ожерельем звеня,

Обожгла меня исподволь холодом уст
После искристой ласки и страсти огня.

Говоришь – я виновен, однако сама
Оседлала жестокой обиды коня!

Ожидая тебя, я боюсь умереть,
Тяжелей испытание день ото дня.

Ах, зачем отчужденье, наветы и злость!
Я молю о прощенье, обрадуй меня! [١٥، ص ٢١٥]

كما نرى استخدم المترجمون في الترجمة تناوب الحروف الصوتية مع الحروف الصائتة بدلاً عن تناوب الكلمات ذوات الحروف المعجمة مع ذوات الحروف المهملة، أي أسلوب "الخيفاء" ، وأما الترجمة فجاءت بعيدة عن الأصل وتذكره بشكل ضعيف جداً.

وكان تجنيس الخط أسلوباً محبوباً عند المؤلفين العرب في العصور الوسطى بشكل عام ومؤلفي المقامات بشكل خاص، ونقرأ في هذه المقامة:

فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ الأَبْيَاتَ الْمَتَائِيم * ولاَ تَكُنْ مِنَ الْمَشَائِيم * فَتَنَاوَلَ القَلَمَ الْمُثَقَّف * وكَتَبَ ولم يَتَوَقَّفْ

زُيِّنَتْ زَيْنَبٌ بِقَدٍّ يَقُدُّ * وتَلاهُ وَيْلاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ

جُنْدُها جِيدُها وظَرْفٌ وَطَرْفٌ * ناعِسٌ تاعِسٌ بِحَدٍّ يَحُدُّ

قَدْرُها قَدْ زَهَا وتاهَتْ وباهَتْ * واعْتَدَتْ واغْتَدَتْ بِخَدٍّ يَخُدُّ

فارَقَتْني فَأَرَّقَتْني وَشَطَّتْ * وسَطَتْ ثُمَّ نَمَّ وَجْدٌ وَجِدُّ

فَدَنَتْ فُدِّيَتْ وحَنَّتْ وحَيَّتْ * مُغْضَبًا مُغْضِياً يَوَدُّ يُوَدُّ

وترجم هذا المقطع إلى ما يلي:

Старец сказал ему:

- Мы от тебя стихов хотим, где каждое слово отмечено буквой «мим».

Взяв калам, написал он без остановки, показывая свою сноровку:

Марьям умильно меня заманила,
Муча жеманством, меня истомила

Мимо потом мотылком промелкнула,
Милость немилостью вмиг заменила.

Мне изменила обманщица Марьям,
Мрачная темень мой месяц затмила,

Месть вероломной, мой ум занимает,

Мир мне не мил, мне милее могила! [١٥ ، ص ٢١٥]

كما نرى أن الجملة " اكتب الأبيات المتائيم * ولا تكن من المشائيم" ترجمت إلى: "نريد منك شعرا، يشارك حرف "الميم" في كل كلماته"، ونتيجة ذلك فقد تغيرت "زينب" إلى "مريم" وليس هذا فحسب، بل أضيف للقصيدة بعض المعنى في مكان، ونقص بعض المعنى في مكان آخر.

ونقرأ في المقامة:

ثم أهَابَ بفتًى فَتَّان * يَسْفرُ عن أزْهارِ بُسْتان * فَقَالَ لَهُ أنْشِد البَيْتَيْنِ الْمُطَرَّفَيْنِ * الْمُشْتَبِهَي الطَّرَفَيْنِ * اللَّذَيْنِ أسْكَتَا كُلَّ نافث * وأمنا أنْ يُعَزَّزَا بثالث * فقال له اسْمَعْ لا وُقِرَ سَمْعُكَ * ولاَ هُزِمَ جَمْعُكَ * وأنْشَدَ مِنْ غَيْرِ تَلَبُّث * ولاَ تَرَيُّث

سِمْ سِمَةً تَحْسُنُ آثارُها * واشْكُرْ لِمَنْ أعْطَى ولو سِمْسِمَهْ

والْمَكْرُ مَهْما اسْطَعْتَ لا تأْتِه * لِتَقْتَنِى السُّؤْدُد والْمَكْرُمَهْ

وترجم إلى ما يلي:

Потом обратился к другому ученику, едва распустившемуся цветку, и велел ему:

- В твоих устах строчек пусть будет мало, на зато укрась их каймой, как йеменское покрывало: в каждом двустишии пусть совпадут концы и начала.

Мальчик ответил:

- Слушай стихотворение!

И продекламировал без промедления:

Вина ли моя, что Аллах нам разлуку судил,
В тот день когда вместе испили мы страсти **вина**?

Да, наше безмерное горе не знает границ!
Ужели навек нам Аллахом **дана**,
О, надо мне душу покрепче опутать уздой,

Иначе погубит мой праведный разум **она**! [١٥ ،ص ٢١٥ -٢١٦]

ترجمت العبارة "البيتين المطرفين * المشتبهي الطرفين" إلى: в каждом двустишии пусть совпадут концы и начала البيتين نفسيهما فجاءت مطابقة للأصل في الشكل فقط، بتشابه بداية ونهاية البيتين ولكن المضمون ابتعد عن الأصل، وهذا أمر طبيعي لاختلاف اللغتين، إلا أنه يظهر براعة المترجم في نقل الفكرة وإيجاد مقابل لها في الروسية.

ونواصل المقارنة بقراءة المقطع التالي:

ثم نادَى أوْضِحْ يا ياسِين * ما يُشْكِلُ من ذَواتِ السِّين * فَنَهَضَ ولَمْ يَتَأَنَّ * وأَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَغَنَّ

نِقْسُ الدَّوَاةِ ورُسْغُ الكَفِّ مُثْبَتَةٌ * سِينَاهُمَا إنْ هُما خُطَّا وإن دُرِسَا

وهَكَذَا السِّينُ في قَسْبٍ وباسِقَةٍ * وَالسَّفْحِ وَالبَخْسِ وَاقْسِرْ واقْتَبِسْ قَبَسَا

وفي تَقَسَّسْتُ باللَّيْلِ الكلامَ وفي * مُسَيْطِرٍ وشَمُوسٍ واتَّخِذْ جَرَسَا

وفي قَرِيسٍ وبَرْدٍ قارسٍ فَخُذِ الـــــــ*ـــــصوَابَ مِنِّي وكُنْ لِلْعِلْمِ مُقْتَبِسَا

وتمت ترجمة طلب تأليف الأبيات إلى الروسية كما هو في الأصل، أي بمشاركة حرف "السين" في كل كلمة، حيث جاء فيما يلي:

Потом приказал другому:

- Скажи мне, Ясин, стихи, где каждое слово начинается с буквы «син».

Мальчик встал, улыбнулся приветливо и произнёс, пришептывая кокетливо:

Скорей сложи стихотворение,
Сомни суровое сомнение!

Скажи себе: свершенье сладостно,
Судьба сулит соединение.

Свиданье сбудется секретное,
Смири страстей своих смятение,

Следи созвездий сочетание -
Счастливых судеб совпадение! [١٥، ص ٢١٦]

أما الأبيات فترجمت مطابقة للأصل في الشكل فقط، حيث تبدأ كل كلماتها بحرف "السين"، وهو حرف «c» في الروسية.

ونقرأ في المقامة:

ثم قَالَ ثبْ يا عَنْبَسَة * وبَيِّنْ الصَّادَاتِ الْمُلْتَبِسَة * فَوَثَبَ وَثْبَ شِبْلٍ مُثَار * ثم أنشَدَ مِنْ غَيْرِ عثَارٍ

بالصَّاد يُكْتَبُ قد قَبصْتُ دَرَاهِمًا * بِأَنَاملي وأصِخْ لتَسْتَمْعَ الْخَبَرْ
وبَصَقْتُ أبْصُقُ والصِّماخُ وصَنْجَةٌ * والقَصُّ وهو الصَّدْرُ واقْتَصَّ الأثَرْ
وبَخَصْتُ مُقْلَتَهُ وهَذي فُرْصَةٌ * قَدْ أُرْعِدَتْ مِنْهُ الْفَرِيصَةُ لِلْخَوَرْ
وقَصَرْتُ هِنْدًا أي حَبَسْتُ وقد دَنا * فِصْحُ النَّصَارَى وهوعِيدُ مُنْتَظَرْ
وقَرَصْتُهُ والْخَمْرُ قَارِصَةٌ إذا * حَذَتِ اللّسانَ وكُلُّ هذا مُسْتَطَرْ

وترجمت هذه القطعة إلى ما يلي:

Он вызвал ученика, сказав:

- Задача твоя легка: велю я тебе такие стихи написать, которые буквы «ра» не должны в себе содержать.

Мальчик, словно разбуженный львёнок, вскочил и повинуясь приказу, тут же такие стихи сочинил:

Знай, милость Аллаха достигнет того,
Кто всё отдает, не щадя ничего,

Кто помощи божьей послушливо ждёт,
Не сетует, если лишится всего,

Кто хочет спасенье и счастье добыть,

Ничем не обидев нигде никого,

Кто в помыслах благостных тихо живёт
И бога всевышнего чтит одного! [١٥، ص ٢١٦]

وتبين المقارنة أن الأبيات الشعرية في المقامة ألفت لغرض تبيين الصاد، والسطور الشعرية في الترجمة لا تحتوي حرف «ра» (الراء)، فالمضمون في الترجمة بقي بعيداً عن الأصل، إذ أخذ المترجمون هنا المبدأ فقط.

ونقرأ في المقامة:

فَقَالَ لَهُ رَعْيًا لكَ يا بُنَيّ * فَلَقَدْ أَقْرَرْتَ عَيْنَيّ * ثم اسْتَنْهَضّ ذا جُثَّة كالبَيْدَق * ونَغْشَة كالسَّوْذَق * وأَمَرَهُ بِأَنْ يَقِفَ بِالْمِرْصَاد * وَيَسْرُدَ ما يَجْرِي على السِّين والصَّاد * فَنَهَضَ يَسْحَبُ بُرْدَيْه * ثم أَنْشَدَ مُشيرًا بِيَدَيْه

إِنْ شِئْتَ بالسِّين فاكْتُبْ ما أُبَيِّنُهُ * وإِنْ تَشَأْ فَهْوَ بالصَّادَات يُكْتَتَبُ
مَغْسٌ وفَقْسٌ ومُسْطارٌ ومُمَّلسٌ * وسَالِغٌ وسِراطُ الْحَقِّ والسَّقْبُ
والسَّامِغَانِ وسَقْرٌ والسَّوِيقُ ومِسْـــــــــ*ـــــــلاق وعَنْ كُلٍّ هذا تَفْصِحُ الكُتُبُ

وجاءت الترجمة كما يلي:

Шейх прочёл и сказал:

- Спасибо, моя отрада, старческих глаз услада!

И опять позвал:

- Подойди-ка, Малыш, целый день ты сегодня молчишь! Теперь пришла и твоя пора: сочини стихи, чтобы в каждом слове слышна была буква «ра»!

Шустрый маленький мальчик вышел вперед и громко продекламировал, чтоб услышал его народ:

Щедро просящим подарки дари,
Щедро дарящего благодари!

Брату прости прегрешенья скорей,
Твердой рукою добро сотвори!

Против неправды упорно борись,
Правду открыто друзьям говори!

Неотвратимая старость придёт -
Бурные страсти заранее смири! [١٥ ، ص ٢١٧]

فقد ترجم الطلب إلى شعر في كل كلماته يوجد حرف الراء «p» ، وجاءت أبيات الترجمة بالطبع بحرف الراء «p»في كل ألفاظها.

ونواصل القراءة والمقارنة :

فَقَالَ لَهُ ما عَقْدُ هِجاءِ الأَفْعال * التي آخِرُها حَرْفَ اعْتِلال * فقال اسْمَعْ لاَ صُمَّ صَداك * ولاَ سَمِعتْ عِداك * ثم أَنْشَدَ * وما اسْتَرْشَدَ

إذا الفِعْلُ يومًا غُمَّ عَنْكَ هِجَاؤُهُ * فَأَلْحِقْ به تاءَ الخِطابِ ولاتَقِفْ
فإنْ تَرَ قَبْلَ التَّاءِ ياءً فَكَتْبُهُ * بِيَاءٍ وإلا فَهْوَ يُكْتَبُ بالأَلِفْ
ولاَتَحسُبِ الفِعْلَ الثُّلاثيَّ وَالَّذي * تَعَدّاهُ والْمَهْمُوزُ في ذاكَ يختَلِفْ

ترجمت الأبيات إلى ما يلي :

Наши души терзает страстей ураган,
Насыщает их сладкий греховный дурман.
Навлекая на разум их глубокий туман.
Не потворствуй страстям – в них и ложь и обман,
Неустанно читай вдохновенный Коран,
Неизменно ты пост соблюдай в рамадан!
Нападёт на отступника злобный шайтан –
Не спасёт от него и могучий султан.
Нам для жизни Аллахом путь праведный дан –
На заре пусть отправится твой караван! [١٥ ، ص ٢١٧]

وبيينت المقارنة أن الأبيات الثلاثة في الأصل ترجمت إلى الروسية بعشرة سطور، ويبدأ كل سطر منها بحرف النون (н) وبه ينتهي، ولكن الشعر الروسي لا يعبر عن المضمون الذي جاء في النص الأصلي.

ونقرأ في المقامة:

"فَقَالَ لَهُ اصْدَعْ بتَمْيِيزِ الظَّاءِ مِنَ الضَّادِ * لِتَصْدَعَ بِهِ أَكْبَادَ الأَضْدَادِ * فَاهْتَزَّ لِقَوْلِهِ واهْتَشَّ * ثم أَنْشَدَ بِصَوْتٍ أَجَشّ

أَيُّهَا السّائِلي عَنِ الضَّادِ والظَّا * ءِ لِكَيْلا تُضِلَّهُ الأَلْفَاظُ
إنّ حِفْظَ الظَّاآتِ يُغنيكَ فاسمعـ * ـها اسْتِمَاعَ امْرِئٍ لَهُ اسْتِيقَاظُ
وهيَ ظَمْيَاءُ والْمَظَالِمُ وَالإِظْـ * ـلاَمُ والظَّلْمُ وَالظُّبَي وَّاللَّحَاظُ ..."

وحوت الأبيات الألفاظ ذوات الظاء، أما الترجمة فكانت كما يلي:

Потом он отдал приказ:

- А ты, Говорун знаменитый, выстрой в своих стихах слова все по алфавиту!

Вышел юноша, взором остер; лицо его было светлее, чем радушных хозяев костер. Очень громко, что было сил, стихи он такие заговорил:

Аллаха **б**лагое **в**еление
Готовит друзьям **е**динение,
Желание зависть **и**спользует –
Какое лукавое **м**нение!
Надежда – **о**пора **п**ечальному -
Рождает **с**вятое **т**ерпение,
Умение **ф**илософа **х**итрого
Ценит **ч**ервяка **ш**евеленье.
Щедрее щедрот **э**ха **ю**ности
Яснеющей яви явление. [١٥، ص ٢١٨]

جاءت القصيدة في المقامة لتمييز الظاء من الضاد، أما في الترجمة فقد جاءت القصيدة بألفاظ منظمة بترتيب الحروف الأبجدية الروسية ولكنها مخالفة لمضمون النص العربي.

إن تجنيس الخط هذا موجود في مقامات كثيرة، وهو أسلوب محبوب عند المؤلفين العرب في العصور الوسطى، وفي الترجمة استبدل بهذا الأسلوب أساليب صوتية لتستقيم الترجمة للقارئ بالروسية، كما أن المقامات يوجد فيها خطب وأشعار وحوارات وألغاز كثيرة بنيت على خصائص اللغة العربية، وفي مثل هذه الحالات ابتعد المترجمون – مضطرين – عن نقل المضمون، وحاولوا إعطاء مضمون جديد مبني على اللعب بالكلمات الروسية للوصول إلى الشكل الأسلوبي الذي يقترب من الشكل الأدبي للعصور الوسطى، ونلاحظ مثل هذه الحالات في المقامات القطعية والملطية والشتوية وغيرها.

وفي نفس الوقت سعى المترجمون للحفاظ على الوسائل المجازية التي تسود لغة المقامات، وهي خاصة بمقامات الحريري بشكل خاص، والأدب العربي بشكل عام، وهذه الوسائل تعتبر غير عادية في اللغة الروسية. ونضرب بعض الأمثلة:

«эмир» (أمير) ، و«халиф» (خليفة)، و (вазир или визирь – (وزير)، و «вали»(والي)، و «закят» (زكاة)، «адиб» (أديب)، و«калам» (قلم)، و«тамга» (دمغة)، و «калансува» (قلنسوفة)، و«тайласан» (تيلسن)، و«асыда» (عصيدة)، و«бейт» (بيت)، و «джильбаб» (جلباب)، و «марсия» (مرثية)، و«мискаль» (مثقال)، و«майдан» (ميدان)، و«фута» (فوطة)، و «хутба» (خطبة)، و «шербет» (شربة)، و «самум» (سموم) والخ.

إن مثل هذه الكلمات في الترجمة كثير، وهي مترجمة بأسلوب الاقتباس (транслитерация)، ويمكن فهم بعضها دون ترجمة أو شرح مثل эмир – (أمير)، و

(вазир или визирь – (وزير) ، والأغلبية المطلقة لهذه الكلمات يحتاج فهمها إلى الترجمة أو الشرح.

فهل كانت هذه الترجمة محاولة للحصول على التأثير الذوقي عند القارئ أو السامع أو ماذا؟ برأينا فإن هذا الموضوع مفتوح للبحث.

المـــراجع

[١] Аль-Харири, *Абу Мухаммад аль-Касим. Макамы. Арабские средневековые плутовские новеллы.* Перевод с арабского В.М.Борисова, А.А.Долининой, В.Н.Кирпиченко. Издательство «Наука», Москва, 1978

مقامات الحريري ، ترجمة إلى اللغة الروسية ومقدمة دالينينه و باريسوف، كيربيتشينكو، موسكو دار النشر "ناؤكه"، عام ١٩٧٨م.

[٢] de Sasy, M.Selvestre. *Les séances de Hariri. Publiées en arabe avec un commentaire choisi par M.Selvestre de Sasy.* P., 1822.

[٣] Крымский А.Е. *Арабская поэзия в очерках и образцах.* Москва, 1906 г.

[٤] Гибб, Х.А.Р. *Арабская литература. Классический период.* Москва, 1960 г.

[٥] Грюнебаум Г.Э фон. *Литература в контексте исламской цивилизации. Арабская средневековая литература и культура.* Москва, 1978 г.

[٦] Nicolson P.A. A *Literary History of the arabs*, London. 1967.

[٧] Долинина А.А. «Фридрих Рюккерт как переводчик макам аль-Харири», в кн. *«Взаимодействие культур Востока и Запада».* Москва, «Наука», 1987 г.

[٨] Азиатский вестник. Ч. 10. 1825. с. 52-56; с. 267-275.

[٩] Makamät Hariri. Çeviren: Sabri Sevsefil. Ankara, 1986. MEB Yoyinlari.

[١٠] Сайдумаров М.Г. Харирий макомалари. Динор макомаси. Шероз макомаси . *Шарк юлдузи журнали.* 1990. № 10.

مقامات الحريري، المقامة الدينارية، المقامة الشيرازية ؛ بحث و ترجمة مرتضى غازي سيدعمروف من اللغة العربية ، مجلة شرق يولدوزي ، عام ١٩٩٠م، العدد ١٠.

[١١] Коноплев Н.Г. Баркаидская макама. В журнале «*Телескоп*», СПб, 1825 г. Ч 10, «16, с. 474-484

[١٢] Д.Ознобишин. Караван. В журнале «*Сын отечества*», СПб, 1825г. Ч 107. с. 251-263

Д.Ознобишин. Золотая монета. В журнале «*Сын отечества*», СПб, 1830г. Ч 134. с. 420-427

[١٣] Дердиров М.Ф. *Проблемы воссоздания национального и жанрового своеобразия арабской классической литературы*. Автореферат кандидатской диссертации. Л., 1989 г.

[١٤] Холмогоров И.Н. Макама о динаре. Александрийская макама. В кн. *Всеобщая история литературы*. СПб, 1885 г. Т.2. с. 357-360

[١٥] Аль-Харири, Абу Мухаммад аль-Касим. *Макамы. Арабские средневековые плутовские новеллы.* Перевод с арабского В.М.Борисова, А.А.Долининой, В.Н.Кирпиченко. Издательство «Наука», Москва, 1987

مقامات الحريري ، ترجمة إلى اللغة الروسية ومقدمة دالينينه و باريسوف ، كيربيتشينكو ، موسكو دار النشر "ناؤكه" ، عام ١٩٨٧م .

[١٦] كتاب مقامات الحريري ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة ، د.ت

[١٧] Шидфар Б.Я. Рецензия на книгу «Абу Мухаммад аль-Касим аль-Харири. Макамы, арабские средневековые плутовские новеллы». в журнале «*Народы Азии и Африки*», М. 1989 г. « 3 стр. 195-196.

[١٨] Ватват, Рашид ад-Дин. *«Сады вольшебства в тонкостях поэзии»,* пер. с перс. и коммент. Н.Ю. Чалисовой, М., 1975.

انظر : *الواطواط لرشيد الدين* ، " *حدائق السحر في دقائق الشعر*" ، (ترجمة من اللغة الفارسية إلى الروسية وتعليق ن. تشاليسوفا) ، موسكو ، ١٩٧٥م.

[١٩] انظر : المرغناني ، أبو الحسن نصر بن الحسن ، "*كتاب محاسن الكلام وبدايع النظام*" ، القاهرة ، د.ت.

The Translation of Arabic Rhetorical Devices into Russian as illustrated by Al-Hariri's Maqāmāt

Murtazo G. Saydumarov

Assistant Professor, Department of European Languages & Translation, College of Languages & Translation, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

(Received 20/1/1423A.H. ؛ accepted for publication 28/2/1424A.H.)

Abstract. It is commonly acknowledged that al-Hariri's Maqāmāt illustrate one of the finest stages of linguistic sophistication that Arabic prose style has reached in its long history. This explains the deep interest shown in al-Hariri's Maqāmāt by European scholars who translated these into English, German, French, Russian and other European languages. Yet, the rendering into another language of an Arabic text such as al-Hariri's Maqāmāt represents a very difficult challenge because of the rich variety of complex rhetorical devices employed by the author. The purpose of the present paper is to examine the extent to this task which was achieved in various Russian translations of al-Hariri's Maqāmāt.